الاتكال الشرقي

ضجة غربية

قيل في الفلاول من لم يسمعوا باسم المستر روزفلت (١) رئيس جمهورية الولايات المتحدة السابق الذي يعده الاده جل حضرة هذا العالم الاجتماعي الاقتصادي والقائد العظيم والسياسي الاسلامي والاعظم بمولا عصره ورؤساء الجمهوريات لا مراء

أصل هذا الرجل هولاندي نزل اجداده الولايات المتحدة منذ مائتي سنة وتخرج هو في كلية هارفرد الشهيرة وكان قبل الحرب الاميركية الاسبانية مساعد امين سر وزارة البحرية فلما نشبت الحرب استقال وتطوع في الجيش حتى اذا عاد طار اعيد الحكومة والياً على نيويورك ثم معاوناً للرئيس ماكنلي فلما قتل هذا انتخبته الامة رئيساً عليها على الرغم مما كان يكيد له بعض منافسيه في السياسة ثم اعيد انتخابه بعد اربع سنين وهي المدة الانتخابية لكل رئيس جمهورية . فضرب روزفلت على ايدي رجال الاحتكار في الحرب وشاطأت لاموالهم رؤوس ملوك الفولاذ والبترول وغيرهم من الاميركان ونصر المستضعفين والفقراء وعارض احتكار الثروة في ايدي الافراد وحرمان سائر الامة منها فقام يضرب على المحتكرين الرشوة الفاحشة ويداوي الاجسام والجيوب ... كما يداوي الارواح والعقول ... وله عدة تآليف اجتماعية سياسية ومقالات كثيرة في المجلات والجرائد وهو الذي الف بين جمهوريات الجنوب وجمهوريات الشمال ووضع لبلاده مقاماً سامياً في السياسة الخارجية وحل العقدة التي كانت استحكمت بين روسيا واليابان فاستحق ان تمنح له جائزة السلام ... ووهبه مجمع العلوم السياسية والاخلاقية في باريز عضواً مراسلاً له دلالة على اعتبار اوربا لامثاله

ولما لم يرض المستر روزفلت ان يعاد انتخابه لرئاسة الجمهورية للمرة الثالثة عملاً بالتقليد المأثور عن الرئيس واشنطون وحرصوا على ان سن الجمهورية ... مدة حكم ... الرئيس تافت الجديد فرحل الى افريقية الشرقية ليكمل قنصه في الغابات ويفيد منه من رحلته حتى اذا عاد الى نيويورك يوم ... اليه تحرير مجلة الاوتلوك الاسبوعية

(١) المقتبس م ٣ ج ٧ صفحة ٣٥٠

وهكذا يرجع الرئيس من زعامة حمدة والابن يطير من الشر الراقي الى رئاسة تحرير مجلة · وناهيك بمنصب الملم من منصب

خطب المستر روزفلت في الخرطوم قاعدة السودان جماعة من طلبة المصريين والسوريين في دار احد مرسلي الاميركان في شهر ربيع الاول ١٣٢٨ — آذار ١٩١٠ وانتقد ما يرمي اليه كثير من الشبان في اوربا واميركا وافريقية من الرغبة في التوظف وخدمة الحكومة بارادتهم لا بزوال الاتكال والعمل في اعمال المعاش على طريق الاستقلال قال :

« متى قلت لكم انه يجب عليكم ان تؤيدوا الحكومة لا اريد ان يخطر لكم انني اريد من قولي هذا انكم مضطرون الى السعي وراء احراز وظائف فيها (ضحك) بل ان الامر على عكس ذلك · وارجو بحضرة الدكتور جفن (رئيس الارسالية الاميركية في السودان) ان الاعمال التي تقوم بها هذه واني اقوم بها سائر المعاهد العلمية التي لكم صلة بها تفضي الى تلك الغاية · وتذكرون دائماً ان اعظم الناس خدمة للحكومة هو الرجل الذي يأبى في كل حال ان يشغل وظائفها

أما انا فلا اريد ان ارى كلية من كليات الارسالية موجهة سعيها الاول وغايتها الرئيسة من التعليم مجرد تخريج طلبة لاحراز الوظائف في مناصب الحكومة · بل اريد ان ارى المتخرج معتمداً على العمل باستقلال وبدون اقل اهتمام بأية مساعدة ينالها من راتب يتناوله من الحكومة · فان العمل الوطني شأنا هو من نوع ما في الهندسة والصناعة والزراعة ومن سوء الحظ ان يقع في الادهان سواء في اميركا واوربا وافريقية ان الرجل المتعلم يجب ان يجعل غايته الوحيدة الحصول على وظيفة في خدمة الحكومة · انني ارجو ان يتخرج من هذا المعهد الاول ومثله عدد من الافاضل الوطنيين لخدمة الحكومة في المناصب العسكرية والملكية ولكن اذا وافقت الاحوال فانه يلزم الحكومة بين ملكيين وعسكريين يكونون دائماً المدد الاقل من المتخرجين · لان الغاية العظمى التي يجب ان ترمي اليها المعاهد العلمية هي تخريج رجال يستطيعون العمل بدون مساعدة ويستطيعون ايضاً مساعدة انفسهم وغيرهم على الاستقلال التام بدون ان تكون لهم ادنى علاقة بالحكومة · وهذه مسألة اهتم بها كثيراً هنا اهتمامي بها في اميركا بالذات ....

وفي الختام اقول لا تظنوا في الحظ الذي يقع فيه الشبان منكم فتظنوا ان عملكم قد انتهى بخروجكم من المدرسة او الكلية · بل اعلموا انكم الآن بحاجة الى نصف العلم وانما الآن

في الحصول من عمر [illegible] الى الوقت [illegible] وزيادة معارف الشرع الى قد اوشك ان [illegible]

[illegible] كل واحد منكم من تخرج من مدرسته ان لا يقول [illegible] لانه انتهى [illegible] [illegible] فقد صرفوا في وضع اساس قوي التعليم الصحيح [illegible] [illegible] في مكان [illegible] الفعل [illegible] على الفعل الاعمال الحسنة .

هذا ما [illegible] في هذه الخطبة [illegible] الى الاستقلال [illegible] وقال في خطبة له [illegible] ليس من اهل العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الخطأ [illegible] الى [illegible] يجب ان [illegible] [illegible] .

[illegible] الاخلاق [illegible] من العقول [illegible] في تربية الصفات التي تكون منها الاخلاق اكثر من تربية الصفات التي تقوم بها العقول [illegible]

ما من رجل يبلغ الطبقة العليا بين الرجال اذا لم يكن عاقلاً ذكياً بطبعه ولم يكن مثقفاً بعقل ورجاحة او تثقيف لازم كالذكاء ولكن الذكاء وحده لا يجدي ما لم يسترشد بقلب مستقيم وما لم تكن وراءه قوة وشجاعة . والآداب والحشمة والهيبة الظاهرة والشجاعة والمروءة . واحترام الاشياء العظمى كلها صفات لها في تربية الأمم من ذكاء العقول فاحفظوا هذه الحقيقة بحيث تساعد امتكم على الارتقاء دواماً .

واحذروا خصوصاً من نقص واحد في التربية العربية فقد كثر الميل في مدارس الغرب العالية الى تعليم الشبان حتى يكونوا رجال علم وادب ورجال صناعات وموظفين في وظائف رسمية كأن لا تربية حقيقية غير التربية العلمية ولذلك سررت غاية السرور بانكم شرعتم في انشاء المدارس الصناعية والزراعية في مصر اذ التربية العلمية نوع واحد من انواع التربية النافعة وليس من الحكمة ان يقتصر عليها وحدها سوى جزء قليل من اهل كل البلاد . والغالبية الامة يجب ان تستعد لغيرها وتمرن على اعمال أخرى . ان سمو الخديوي في اعماله الكثيرة التي تتناول جميع وجوه الهيئة المصرية اظهر حكمة عالية وبعد نظر وادرك حاجات بلاده بما اظهره من الاهتمام بترقية زراعتها وتحسين الزرع والضرع .

فهذه البلاد كسائر البلدان تحتاج الى عدد معين من الرجال تؤهلهم تربيتهم للانقطاع الى العلم او التعليم في المدارس او لتقلد مناصب الحكومة . ولكن ليس من مصلحة بلادها ان ينصرف الى هذه الامور سوى جزء صغير من ذوي العقول الكبيرة فيها .

ويجب ايضاً ترقية الميل الى الصنائع وتمرين الاهالي حتى يحسنوا الزراعة ويبلغوا فيها كما يبلغ امهر العالمين والموظفين وحتى يخرج منهم المهندسون والتجار واصحاب الاعمال الاخرى التي لا غنى عنها في بلاد عظيمة متمدنة .

ان وجود سياسي شجاع مستنير بعيد النظر مفيد في كل بلاد ولكن فائدته تتوقف خصوصاً على استطاعته التعبير عن مشيئة امة وللسياسي النصيب الاصغر في حياتها وللتاجر والزارع والمهندس واهل الفنون الاخرى النصيب الاوفر . هل انه لا يكون لها من القادة الا الكتبة والساسة والعلماء لم تدرك شأواً يستحق الذكر . فأساس الحياة الصحيحة في كل بلاد واجتماع انما هو الرجال الذين يعملون الاعمال النافعة من حراثة وصناعة وتجارة ولا فرق بين ان يشتغلوا بأيديهم او بعقولهم . وحب الانسان

الذي تعمل برأسه وبيده معاً فهؤلاء هم الذين يعملون الاعمال الكبرى في حياة المجتمع وما المشتغلون بالعلوم والمعارف والسياسة والقانون وموظفو الحكومة سوى مكملين لهم .

بل ان الامر الذي يقوم العمل في الامة وتقدمها مهما يكن مركز العامل من اكبر كبير الى اصغر حقير . وما القول بأن شقاء البلاد هو نقص حالته على ما اشهر المدرسون والمبشرون والكوتيبا .

واذكروا دائماً انه لا الفرد ولا الشعب يتربيان التربية الجوهرية بمجرد قبول بعلاقة والمابنويات بطريقة تخالف فيها الاعمال كطريقة المسموعات لا تجعل الانسان مترتبا ومتعلما تعلما حقيقيا بمجرد اعطائه دروسا معينة وكذلك لا تجعل امة صالحة لان تحكم نفسها بنفسها بمجرد اعطائها دستوراً الى الابد . بل تربية الفرد وتعليمه حتى يصير اهلا للعمل في العالم يستغرق الآن اموراً طويلة وهكذا تربية الامة واعدادها حتى تحكم في قضائها واعمال الحكومة النيابية لا يتم في عشر سنوات او عشرين بل يتطلب اجيال متتالية

وخطب ايضاً تلميذات كلية البنات الاميركيه في القاهرة قال :

« لا تقوم امة في العالم ابداً اذا لم تكن فيها المرأة قادرة على القيام بمهنتها بجدارة واهلية مثل الرجل وانه من العدل ان تقوم وهي في عدالة التي في عصر سنها وتعلم كيف يجب ان تنشأ وتربى كما يربى الرجل ومن الواجب ان لا تتعلم العلوم فقط بل ان تعرف كل امة كيف تؤدي اعمالها واشغالها

ان الكلية مدرسة لا تقتصر على تلقين العلوم بل تعلم العمل ولا شك في ان تلميذات هذه المدرسة من صريحات صالحات بيوت يرضين على اتخاذهن لي لا يجعلن في بيوتهن كما تقوم نساء الارستقراطية في بيوت رجالهن

يسرني جداً في هذه المدرسة انها تعمل على القاعدة الشنيعة المجيدة . ويسرني جداً ما علمته من ان تلك تلميذات هذه المدرسة مسلمات والكثير مسيحيات واسرائيليات ومن طوائف اخرى

اود الآن ان اتكلم عن الفارس بمناسبة الحديث الى مصر من زمن بعيد . تكن الحالة كما هي الآن اني لا اقدر ان اصفها لكم ولكن اتذكر منها ما يكفي مع الصلاة لارى الآن النجاح والتقدم العظيم . اني شاهدت الآن بيوتاً وزوجات وعيشة لم اشاهدها حينئذ . رأيت في بيوت عديدة ما دلني على ان الزوجات والامهات اللواتي فيها قد كن تلميذات في مثل هذه المدرسة او انهن عاشرن معلماتها والمعلمات فيها

اني في كلامي عن المدارس لا اخص جنساً منها بل اني امدح كل المدارس على اختلاف مذاهبها ومعلميها والقائمين بالعمل فيها ولا اقول انه توجد منافرة بين هذه المدارس او اني اكره المنافرة في هذا السبيل بل اقول اني ارجو الخير جميعه اذا كانت تعمل وأني ولاشك نعمل على المنافرة

هذا ما اراه العلامة المشار اليه وهو كما تراه يرمي الى الاستقلال وينفر الناس من الاتكال اذ قد عز عليه ان يرى شبان الشرق يقلدون بعض شبان الغرب في مكاسبهم ومعايشهم فيصبحون عالة على الحكومات ويرغبون عن حر الاعمال في عملهم . الراحة على السعي والكسل على النشاط والتقييد في الاعمال والاتكال على الاستقلال فتخرب البلاد باهمال اهلها لها ويفتحون بايديهم ابواب بيوتهم للفقر والعبودية وتترك خيرات الارض لمن يجود في تعهدها واستثمارها واستدرارها

من طبيعة المرء ان يحب العيش المضمون الربح وليس احسن من الوظائف في هذا الباب تعرض على الانسان في راتبه وبعد موته ويتدرج في سلسلة المراتب ولاسيما اذا كان على شيء من المعرفة المكتسبة والمرونة والفطانة ومعرفة المدخل والمخرج في نيل رضى رؤسائه بحيث يكون كالآلة في ايدي محركيها ولا يطلب من الآلة الا ان تطيع سيرها الذي عينت في وضعه من السبب تكون للوظائف ولاسيما اذا كان مضموناً المعاش عنه . ويكفي في سلوك التوظف في الحكومات انها تسلب الارادة ومن سلبت ارادته سلبت نفسه ومن سلبت نفسه كان كالميت لا يتحرك الا اذا حرك . وان امة يرضى نوابغ ارباب الافكار فيها لانفسهم ان يكونوا بلا ارادة ولا شخصية ولا استقلال حرية بالضعة والمقت والفقر والذل واذا حاز الشبان هذه الصفات الميتة فاولى ان يكون من العاملين انفسهم . ولا رجاء لامة انصرفت خاصتها عن تعهد امرها .

من اكبر الدواعي في تراجع عمران البلاد العثمانية والمصرية انه وقر في النفوس مع الزمن ان من لم يخدم الحكومة لا يعد من الاشراف ولا من ارباب الحل والرأي والوجاهة . وان كل مروءة وحكمة وعقل وعلم وفضل وقف على الوظائف ومن لم يحتك بالحكومة كان وضيعاً مهما ارتفعت منزلته وشرف اصله وحدوده وجده ومقامه وحكمته ودرايته ومعرفته ورأيه

هذا الحال من طبيعة الحكم الاستبدادي وكم رأينا بيوتاً خربت لان اربابها عز عليهم الا ان يجاروا بيوتاً اخرى كانت متقدمة في سبل التسابق الى دواوين الحكومة

فقعدوا عن تجارتهم وزراعتهم المشروعة العفوة وتعلقوا بالتافهات من خدمة ارباب الحكم ثم اعتادوا بقديمهم ولا احسوا انلف حديثهم . واكثر ما يكون هذا الخلق ظهوراً الآن في سكان العواصم مثل الاستانة والقاهرة ودمشق وحلب فترى كثيرين من اهلها كالحلمة الطفيلية ينتظرون قتل احدهم واستقالته او موته حتى يخلفوه في مكانه

ان اقوال المستر رونالت حربة بان يجعلها اهل هذه البلاد رائداً بين ايدي اعمالهم ومهماراً لهم في اقوالهم واعمالهم . ان انصراف وجوه الناس كلهم نحو الوظائف قد عطل في الاولى القوى العقلية والمادية وغادر القوم كالجذع النخل خاوية تركوا موارد الثروة الحقيقية وراحوا زرافات يطرقون ابواب الحكومة وما هي بغنية رعاياها كلهم ثم هم مادة حياتها وبغناهم تغنى والفقرهم تشقى .

لايجهل المتعلم منا من اهل الطبقة العالية والوسطى والدنيا الا ليكون ضابطاً او فاتمقاماً او موظفاً في الاقلام او من رجال القضاء وقليل جداً من يريدون ان يتعلموا ليستعدوا لانجاح تجارتهم وزراعتهم وصناعتهم ولاسيما من اهل الاسلام الذين حصروا آمالهم في الحكومة في كل دور من ادوارهم ولذا قلما رأينا ان تاجراً منا تبعه ابوه على الاسلوب الجديد حتى يكون كتشغار الاولاد بنفقته وتجاربه ويعود عليه القرش قرشين بدل ان يعود قرشه بارة .

طف مخازن القاهرة والاستانة والشام وسلانيك والاسكندرية وبيروت واسأل عن تراجم اربابها واجناسهم فهل ترى فيهم الا افرنجاً او غير مسلمين من اهل البلاد .

واذا وقع لك ان صادفت تاجراً مسلماً فيكون في الاكثر غريباً عن تلك المدينة او اله احوج الى العلم في عمله من اصغر تاجر من اولئك التجار ارباب الاموال الطائلة والمعرفة الواسعة .

تجول في القرى وافحص المزارع هل تجد لمسلم وطني مزرعة نجحت بسعيه كما نجحت مستعمرات الالمان في فلسطين والفرنسويين في البقاع ومستعمرات الطليان والروم والارمن في مصر واذا رأيت مسلماً خصبت تربته على سعيه الانفاق في البحث عن السبب تراه اهتدى الى اقتداء ناس ممن تربوا على غير طريقته وعرفوا في الامور الدنيوية من اين تؤكل الكتف .

وابحث عن صناعات البلاد هل تراها كل يوم الا ترجع القهقرى لان اربابها جمدوا على ما قلدوه من آبائهم ولم تحدثهم انفسهم في تقليد الراقين من صناع الابدي ولانك

لا تجد في الالف . . . واحداً يعرف ما يشمر لخلاصه من الاسباب واي الطرق سلكها الفرنسيون حتى يروا بعيونهم ما تم معه [illegible] ويود لو يكون ان ينظروا اليها [illegible] .

كل هذا نتيجة الاتكال والاعتماد على الحكومة في الرزق والسلام ولا ترى الا المتعلمين في المدارس الحكومية لا يهم الجمهور الاعظم من السكان منهم الا رجال القضاء والادارة وارباب الاقلام والدواوين ولا سبيل الى [illegible] الا اذا ارتقوا ثم [illegible] ان لم يكن [illegible] فلا اقل من ان يكونوا في مستواهم . وكان هذا الشرع خارجاً [illegible] لا [illegible] منها ولا [illegible] .

ان كل ما كان الموظفون يجمعونه من [illegible] الانفاق [illegible] لانه مال حرام لانه من غير طرقه المشروعة [illegible] والفساد [illegible] في اعقاب الموظفين الى [illegible] الاسرة [illegible] ما كان يعتمد الموظفون في حياتهم ولولا رواتب [illegible] رأيت اعظم الموظفين في السنة التي يضطرون فيها الى ترك وظائفهم فرصة [illegible] من [illegible] يحتاجون [illegible] كانت [illegible] بعد عشرات السنين .

هذا من حيث [illegible] حركة الموظفين فحدث [illegible] ان تحدث ولا ان [illegible] الاكثر الموظفين في سن تكوينه اكثر ما ينفقون من تحت [illegible] الشهر [illegible] صدق لان صاحبه لم يستعد الى خبرة في الادارة [illegible] مرتباً في نهاية الشهر وفي [illegible] وهو [illegible] في موضوع الاتكال [illegible] .

ان الموظف كل من اهل الناس لا يصلح ان [illegible] الامين [illegible] البلاد ولكن لا [illegible] اليوم الذي كانت الفرج [illegible] فيما [illegible] له ان شاء الله [illegible] ان يكون بعد اليوم عبداً اي حرفة من الحرف او صناعة من الصناعات فقد حرمت الامة [illegible] من [illegible] لانها [illegible] الا ليكون من المستخدمين . [illegible] الارض والسماء [illegible] كل ارادة في [illegible] .

[illegible] كل موظف [illegible] الامة [illegible] يعرف [illegible] لا [illegible] في [illegible] كل شيء [illegible] موظف .

نزل مصر بعض النابغين من السوريين منذ عهد الخديوي اسماعيل وقبله ونشطوا عا
فيهم من النشاط والذكاء والعزة يتولون الوظائف ويحسدون فيها المصريين الى يوم
فيثبت انهم أكفاء عدة ولم يحرموا على كرامتهم [illegible] ويرون في آخر امرهم كل
بالاطمئنان في اوله . ولما صعبت الحكومة المصرية وصول غير المصري الى تولي وظائف
بالشكل الذي سنه الى عهد الوزارة الرياضية حول السوريين وجلهم [illegible] وجهتهم
الى التجارة والزراعة فلذا كان من آثار ذلك عليهم ؟

كان من ان اصبحوا يشكون الى مثلهم وكرههم ويستاقون الاخيار الاثرة في القطر
المصري المصريون ونشاطهم [illegible] يتصرفون بمقدرات البلاد ومقومات ثروة يتوارثون
الى تنمية اموالهم طرق الاقتصادية حتى لم يمض عشرة اعوام من السنين الا وقد اصبح
ابناء سورية النازلون في مصر [illegible] الحاجة [illegible] ويكونون الصدور
الادمغة ويتمولون بالمال الطائل حتى قدر احد العارفين ثروة السوريين في مصر بخمسين
مليون جنيه اي بعشر مجموع ثروة مصر ، ولو [illegible] كلهم يكثرون من الذين جمعوا
واحتذوا من منة من هذه الثروة الطائلة ، لا يحسدون بل يحمدون على الاس الثمين والشيع
والذين فمثل المتعجبين في البلاد العربية [illegible] من الحكومة [illegible] اعمال الناس
المهمة كالقدر [illegible] عليهم [illegible] ولو قدم سائر المرتبين في هذه
الخطة الشريفة لخلصنا من الاشكال الذي لم [illegible] امة من الامم في سالف القرون
والاجيال

قال الجاحظ في رسالته مدح التجار وذم عمل السلطان : وهذا الكلام لا يمنع من
حلاوة اتباع السلطان [illegible] ومدح [illegible] من بعضه الطاه
وارفقه [illegible] الادب وارفه [illegible] الفكر وجرى [illegible] يسعر العراقب
والحكم [illegible] ونطق (٢) [illegible] التفصيل [illegible] التجار وهتون
[illegible] سلامة الدين [illegible] الصنعة [illegible] الناس ابدا
[illegible] لا [illegible] الى [illegible] الحاجات
[illegible] لا [illegible] الصرع [illegible]
وليس هكذا من لابس السلطان [illegible] الوظائف [illegible]
المال [illegible] الاحتياج
[illegible] في التكبر [illegible] من سطوة الرئيس وتكلف الصاحب [illegible] الدول

واعتراض حلول المحن فان هي حلت بهم وكثيراً ما تحل فتعهدهم مرحوبين يرقى لهم لا ينفك عن اطلاع الاولياء فكيف لا يميز بين من هذا ثمرة حشباره ونهاية تحصيله وبين من قد نال اوقاء عنه والمعة وسار من الموائق مع كثرة الاراء وفقهاء الثبات من غير منة لاحد ولا منة يعتد بها وكم بين من هو من نعم المفضلين خلي وبين من قد استرقه المعروف واستعبده الطمع ولزمه ثقل الصنيعة وطوق عنقه الامتنان واسترهن قبول الشكر الخ

ملك الانكليز وامبراطور الهند (1)

اذا كان فراق هذه الدنيا تزداد صعوبته بزيادة اقبال الحظ ومعاودة الطالع كل المرء فالملك ادورد السابع اولى الخلق بكراهة الموت وحب البقاء . وان كان بلوغ الاماني وحصول الرغائب وانزال المرء من التعب تحمل الحياة ومفضياً به الى القناعة من الدنيا والاكتفاء من لذائذها وحب الرحيل عنها فهذا العاهل الكبير اجدر الناس في الاطلاق بالملل من العمر والازدراء باطايب الحياة .

وذلك لانه عاش عمراً معماً بالحوادث العظيمة ومملوءاً بكل ما تشتهيه نفسه وطاب به قلبه وتمتع بجميع مشتهاه الاميال البشرية وتهنأ به النفوس . فقد كان قبل ان ارتقى الى العرش البريطاني في ٢٢ كانون الثاني ١٩٠١ منصرفاً الى ما يلذه من السياحات والمذاكرات والمسائل الخاصة غير متحمل عناء السياسة ولا متعرض الى ما لا يعنيه من شؤونها فكان يكثر من محادثة العلماء ومحاوراتهم في الفنون التي اولع بها ويحضر الحفلات العلمية ويسمع الخطب ويقرأ المقالات في العلوم الطبيعية ويطالع الجرائد السياسية ويقف على آراء الزعماء ومطالب الاحزاب واغراضهم ويعي ذلك في صدره لينتفع به عند الحاجة ويتابى الخروج الى الصيد في اوقات الفراغ والسياحة في اوربا وقد كان مدة اعدمة الدرس ضارباً موضع دربه ومقر صداقه واكثر من اتيانها والاقامة فيها حتى اتهمه الناس بالمجون والطيش وحسبوا ان ما به في الملذات وقيامه على صفاء العيش وخلو الذهن من المشاكل يحمله ضعيفاً في ادارة الشؤون السياسية قاصراً عن النهوض باعباء الملك عند انتدابه اليه .

درس العلوم العالية في جامعة كمبردج وجامعة اكسفورد ونال منهما رتبة دكتور في

(1) مقتبسة من المقتبس اليومي